الشارح نوع قصور كما نحققه لم يلتفت اليه الفاضل المحشي وقال مشيرا الى ان كلام الشارح ايضا لا يخلو عن توجيه لا
وجه ان يقال الخبر المجرد عن المؤكد مما لا يدل في عرف البلغاء دلالة واضحة على عدم انكار المخاطب فاذا القي الى المنكر واريد ان
معه ما يستلزمه ذلك العدم ولو ادعاء فقد اطلق ما يدل على اللازم اعني عدم الانكار واريد ما يستلزمه اذا تامل وعلى
هذا القياس نظايره هذا غاية توجيه كلام الفاضل المحشي وفيه ابحاث الاول ان عدم الانكار المطلق لازم لما هو مدلول
عرفي للخبر المجرد لا نفسه والا لكان القاؤه الى العالم على مقتضى الظاهر عندهم وانما المدلول العرفي له خلو ذهن المخاطب
عن نفس الحكم والنسبة بين طرفيه وهذا المدلول بعينه بلازم لمعلومية ثم ان تامله ادعى عن انكاره بشرط التامل
بل مناف لها فلا يتحقق الكناية الاصطلاحية لانها انما يتحقق اذا اطلق ما يدل على نفس المعنى العرفي واريد ما يستلزم
وكذا الكلام في القاء المجرد الى المتردد على انه ربما يدعى ان ما ذكر من قبيل مستبعاة التراكيب لا يستعمل فيه اللفظ ويمكن
ان يدفع بمنع لزوم كون المعنى العرفي مدلولا مطابقيا الثاني انه يجب في الكناية على مذهب السكاكي ان يكون الانتقال
من التابع الى المتبوع وعامة اللوازم المكنى بها على تقديره متبوعات لملزوماتها الا ترى ان الملزوم المكنى عنه في
صورة القاء المجرد الى العالم هو عدم جزئيته على موجب علمه والمكنى به اللازم خلو ذهنه فالاول تابع والثاني متبوع
لان عدم العمل تابع عدم العلم وان الملزوم في القاء المؤكد الى العالم ملابسة لامارات الانكار الظاهرة واللازم
انكار المخاطب والاول تابع والثاني متبوع كما لا يخفى ويمكن ان يدفع بما فصل في شروح المفتاح من ان اللازم في الكناية
يعتبر كونه مساويا للملزوم او اخص منه حتى يصح الانتقال منه الى الملزوم فيكون متبوعا بهذا الاعتبار اللهم الا ان
يقال هذا لا يتاتى في القاء المجرد الى العالم مرادا به عدم العمل لان المحمول بمدلول الخبر المجرد اعني خلو الذهن اخص من
عدم العمل فلا يحتاج فيه الى ما يجعله متبوعا للخلو فتامل الثالث ان جواز ارادة المعنى الحقيقي شرط في الكناية ومالك
الا بانتفاء القرينة المانعة عن ارادته والقرينة المانعة موجودة فيما نحن فيه لان علم المتكلم بانكار المخاطب شاهد قرينة
لنا على انه لم يرد بالقاء الخبر المجرد اليه خلو ذهنه فكيف يكون كناية اصطلاحية والجواب عن هذا ان انكاره بحسب
الحقيقة لا ينافي الخلو بحسب التنزيل والاعتبار وبهذا القدر يظهر امكان ارادة المعنى الحقيقي الذي هو شرط في الكناية و
ايضا العالم الذي يلقى اليه الخبر المجرد يمكن ان يكون خالي الذهن في الجملة فيجوز ارادة معناه الظاهر وان كانت ممتنعة بشرط
اتصافه بالعلم على ان المعتبر عند السكاكي جواز ارادة المعنى الحقيقي في الجملة ولو في محل آخر باستعمال آخر ولا يضر عدم جواز

الاترى

الا ترى في المحل الذي استعملت فيه كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك مع امتناع معناه الحقيقي وهو
القعود على سرير نعم يلزم ان لا يكون ما اشتمل على قرينة لفظية كناية بالطريق المذكور مثل ان يقال ايها العالم الصلوة
واجبة قوله في المهد ينطق البيت وبعده ان الهلال اذا رايت نموه القت بلا امنه في الكلمات الجد بفتح الجيم البخت والنجابة
الكرم وساطع البرهان من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي البرهان الواضح من سطع الصبح يسطع سطوعا
اذا ارتفع ثم قوله اثر النجابة مبتداء خبره ساطع البرهان قوله المشرئب في الصحاح اشرأبت الى الشي اشرئبابا مددت عنقه
لينظر اليه قوله دفعا لتوهم التخصيص فان قلت قد صرح بان لا ريب فيه من قبيل الامثلة دون النظاير لذلك صح
استثناؤه وهو من قبيل النفي فقد حصل دفع التوهم جزما بلا شبهة قلت دفع التوهم جزما بلا شبهة انما يحصل اذا
حصل الجزم بلا شبهة بكون لا ريب فيه من الامثلة وقد سبق انه ظاهر في التمثيل والاستثناء بذلك الاعتبار لا نص فيه
فتوهم التخصيص باق بلا شبهة قوله وكذا التجرد عن التاكيد اي لا يجب ان يكون لما تقدم من كون المخاطب غير منكر ولا
متردد قوله كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون الظاهر ان كان الاولى ناقصة خبرها انه لا يكون بتقدير الباء او
بتقدير ذو ان جعل الظن بمعنى المصدر وبلا تقدير ان كان بمعنى المظنون وهي مع اسمها وخبرها خبران والاخريان
تامتان وقد تجعل الاولى ايضا تامة وقد تجعل زايدة فقوله انه لا يكون خبر ان قوله بل لا يصح بدونها معطوف على ما قبله
من حيث المعنى كانه قيل لا يحسن ضمير الشان بدونها بل لا يصح ثم هذا الحكم مختص بالجملة الشرطية كما اشار اليه الشيخ في دلايل
الاعجاز ودليله الاستقراء فلا يرد عليه قوله تعالى قل هو الله احد على راي من جعله ضمير الشان كما توهم قوله لان يصلح مبتدأ كقوله
لا اشراء البيت اراد بالمبتداء المحدث عنه بطريق ذكر الخاص وارادة العام بقرينة ان النكرة ههنا اسم ان وليس بمبتدا اصطلاحي
والبيت لشاعر بن ربيعة والشواء اسم من شويت اللحم شيئا والنشوة السكر والخبب ضرب من العدو والبازل ههنا اسم البعير
الذي انشق نابه ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسع وربما كان في الثامنة والجمع بزل كحمر وبزل كركع وبوازل
المامون المعلوقة الخلق التي امنت من ان تكون ضعيفة وخبر ان قوله بعد اربعة ابيات من لذة العيش والفتى للدهر
والدهر ذو فنون يريد ان كل ما ذكره وان كان يلتذ به العايش لكن الفتى مصدوق للدهر والدهر ذو ضروب وتارات كما
طيب يرجع وكما يسلم يقتل وكما يصفي يكدر قوله ان دهرا يلف الى آخره الشمل المتفرق المنتشر ولفه جمعه وسعدى اسم حبيبة
الشاعر وقيل اسم موضع فالباء على الاول سببية متعلقة بيلف اي بسبب وصالها او بشمل اي بسبب فراقها وعلى الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)